

31- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة |

سورة آل عمران 001-04 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

وحياكم الله اللقاء المبارك ومع هذا الدرس درس الاربعاء في هذا اليوم الموافق الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين اربعين والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني - [00:00:15](#)

المتشابه المثاني لمؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى. قرانا في هذا الكتاب وقف بنا الكلام في لقائنا الاخير عند الاية رقم اربعين من سورة النساء من سورة من سورة ال عمران. الاية الاربعين وهي قوله تعالى - [00:00:35](#)

وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر طيب تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف مسألة قوله تعالى وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر وفي مريم قدم ذكرى المرأة - [00:00:57](#)

جوابه لتناسب رؤوس الاية في مريم لقوله عتيا وعشيا وجنيا وايضا لما قدمه اولاً بقوله وهن اه وهنا العظم اني وكانت امرأتي عاقر اخره ثانياً تفننا في الفصاحة اي نعم يعني يعني المؤلف او - [00:01:21](#)

من جماعة يريد ان يجمع بين الموضعين الموضع الوارد في سورة ال عمران والموضع الوارد في سورة مريم يقول انه في سورة ال عمران قدم قوله بلغني الكبر وهذا في قصة زكريا - [00:01:49](#)

بلغني الكبر وامراتي عاقر. فاخر قوله وامراتي عاقر وفي سورة مريم عكس وكانت امرأتي عاقر وقد بلغت من من الكبر عتيا فلماذا قدم في مريم وامراتي وكانت امرأتي عاقر واخر المرأة في سورة ال عمران. يقول يعني السبب والله اعلم. يعني هو تناسب رؤوس

الاية - [00:02:07](#)

ما المراد برؤوس الاية؟ هي فواصل الايات نواصل الايات يعني الاية تنتهي بفاصلة ورأس الاية هو نهايتها نهاية الاية خاتمة الاية.

فيقول ان في مريم كلها بالالف عشية حفية قال وكانت امرأتي عاقية وقد بلغت من الكبير من الكبر عتيا عتيا - [00:02:39](#)

هذا سبب يقول وقد يقال الله اعلم انه لما قال في سورة في سورة مريم وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقدم الظعف قدم ضعفه وقال وقال وقدم الضعف اخر الضعف مرة لما اعاده مرة ثانية اخره وقد نمت الحديث عن المرأة فقال وكانت امرأتي عاقر -

[00:03:03](#)

وقد بلغت من الكبر لانه ذكره قبل ذلك هذا يعني قالوا وقد يقال والله اعلم ان هذا تفنن تفنن في الفصاحة شلون تفنن الفصاحة يعني فصاحة العربية واللغة العربية السلام. اللغة العربية - [00:03:31](#)

الفصاحة العربية واللغة العربية تقتضي ان يكون هناك نوع من التفنن في العبارة والتفنن واختيار العبارات واختيار العبارات نعم اقرأ نعم احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى قالت ربي انا يكون لي ولد. وفي مريم انى يكون لي غلام - [00:03:53](#)

جوابه لتقدم قوله في مريم ليهب لك غلاما ذكيا حياك الله امين ارفع صوتك يا اسامة اعيد مرة ثانية مسألة قوله تعالى قالت ربي انا يكون لي ولد وفي مريم انى يكون لي غلام؟ جوابه - [00:04:19](#)

لتقدم قوله في مريم اذا اهب لك غلاما ذكيا يعني هو يقول هنا يعني في سورة ال عمران قالت ربي هذه في قصتي هو انتقل الان من

قصة زكريا الى قصة مريم ويقول - 00:04:49

ان في سورة ال عمران قالت مريم قالت ربي انى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر ولم اك بغيا وفي سورة مريم قالت رب انى يكون لي غلام قال ليش؟ قال في مريم غلام. لماذا قالت في غلام؟ في سورة مريم - 00:05:08

ليش قالت ولد في سورة؟ قالوا لان الجواب واضح لانه قال قال الملك لما جاءها جبريل قال لاهلك غلاما ذكيا فقالت هي انى يكون الغلام هذا التناسب سبب لانه هو ذكر قبل ذلك فردت عليه - 00:05:29

هذا يعني الغرض واذا جينا من ناحية التفسير فان الولد والغلام بمعنى واحد يعني يأتي يهب لها يهب لها ولدا او يهب لها غلاما ويعني في تنويع التعبير فقط طيب ننتقل للموضوع الذي بعده. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى - 00:05:49

فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المائدة فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني. ذكرها ذكرها مؤنث في المائدة لا لا عندك تذكرة ها نعم. ذكر ذكر هنا هنا واث في المائدة. جوابه ان اية ال عمران - 00:06:17

من كلام المسيح عليه السلام في ابتداء تحديه بالمعجزة المذكورة. ولم تكن ولم تكن صورة بعد. فحسن التذكير والافراط واية الماء واية المائدة من كلام الله تعالى له يوم القيامة. معددا نعمه عليه بعد ما مضت. وكان قد اتفق - 00:06:50

ذلك منه مرات تحسن التأنيث لجماعة ما صوره من ذلك ونفخ فيه اي نعم هو يريد ان يجمع بين الموضعين اللي هو ما زال في يعني هو الان يمشي في سورة ال عمران فيقول ان الله ذكر في سورة ال عمران - 00:07:11

ذكر ان ان عيسى قال لبني اسرائيل آ فأنفخوا أنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تخلق من الطين فأنفخ فيه طيرا فيكون في أنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله هذا في سياق في سياق حديث عيسى عليه السلام لبني اسرائيل لبني اسرائيل - 00:07:30

والمائدة هو حديث الله سبحانه وتعالى لعيسى يوم القيامة. ففرق بين هذا وهذا ولذلك المؤلف ماذا قال؟ قال ان سورة ال عمران جاءت في تحدي تحدي عيسى عليه السلام لبني اسرائيل بالمعجزات - 00:07:56

ذكر هنا قال أنفخ انا فيه ويكون طيرا باذن الله. فيقول يعني هنا لم تكن الصورة بعد فحسن التذكير والافراد حسن التذكير والافراد جاء في لفظ التذكير طيرا وايضا فيكون طيرا لم يقل فتكون - 00:08:15

هذا التذكير وهذا معنى ذكرها هنا والافراد طيرا. وفي سورة المائدة قال فتنفخ فيها هذي انت بالتأنيث وتنفخ فيها فتكون هي تنفخ فيها الهيئة والصورة وتكون طيرا وفي قراءة طائرا - 00:08:40

باذن الله. طيب عموما يعني وجه التأنيث ووجه التذكير الاول في سياق عيسى والثاني في سياق الله سبحانه وتعالى لعيسى هذا وجه. والوجه الثاني ان هذا قبل الخلق او قبل التقدير والصنع - 00:09:03

التصوير وهذا بعد التصوير لان ذكره يوم القيامة بعد ما حصل وانتهى طيب ننتقل للموضوع الذي بعده احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه. وكذلك في مريم وفي الزخرف ان الله - 00:09:23

وربي وربكم بزيادة هو جوابه ان اية ال عمران ومريم تقدم من الآيات الدالة على توحيد الرب تعالى وقدرته وعبودية المسيح له ما اغنى عن التأكيد. وفي الزخرف - 00:09:41

لم يتقدم مثل ذلك فناسب توكيد انفراده بالربوبية وحده اي واضح واضح يقول لماذا قال ان الله هو ربي في زيادة هو في سورة الزخرف؟ قال لانها يعني لم يذكر - 00:10:01

ما تقدم مثل ما ذكر في سورة ال عمران وايضا في سورة مريم من التوحيد والقدرة والعبودية فناسب ان يأتي هذا الظمير او هذا نعم يأتي هذا الظمير للتأكيد الموضوع اللي بعده - 00:10:16

احسن الله اليك مسألة قوله تعالى انا مسلمون وفي المائدة واشهد باننا مسلمون جوابه ان اية المائدة في خطاب الله تعالى لهم اولا وفي سياق تعدد وفي سياق تعدد نعمه عليهم اولا فناسب سياقه تأكيدا قيادهم اليه اولا - 00:10:33

عند إحياء اليهم واية ال عمران في خطابهم المسيح لا في سياق تعدد النعم. فاكتمى ثانيا ان بحصول المقصود نلاحظ نلاحظ ان يعني المؤلف دائما يركز على مسألة مهمة جدا وهي التي يحتاجها كل مفسر - 00:11:00

واذا اردت ان تتدبر القرآن وتعرف المعاني بوضوح لابد ان تهتم بهذه المسألة يذكرها المؤلف دائما معنا وهي مسألة ما يسمى بالسياق
سياق الايات. السياق هذه مسألة مهمة جدا عند المفسرين - [00:11:25](#)

وهي سياق الايات تعين على تدبر القرآن انت تلاحظ انه يقول لك مثلا لماذا قال لماذا قال مثلا في سورة المائدة واشهد باننا مسلمون
جاء باننا ولماذا قال في سورة ال عمران واشهد بان دون التأكيد - [00:11:42](#)

قال لان سورة المائدة جاءت في سياق التعدد النعم. اذا هو يراعي السياق. يراعي السياق ويهتم بالسياق واما ال عمران فهي خطاب
المسيح المسيح يخاطبهم هذا المقصود يعني مراعاة السياق هذا واضح جدا - [00:12:06](#)

بكرا احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ومثله في النحل. وان ربكم ليحكم بينهم
يوم القيامة. ان ربك وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة - [00:12:29](#)

الاية وفي لقمان الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون وفيها الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا. الاية لما تقدم في السورتين ذكر
الاختلاف ناسب الذكر الحكم. بخلاف سورة لقمان لانها عامة في الاعمال - [00:12:49](#)

ايوه يعني يقول ليش قال فاحكم اه نعم. فاحكم بينكم وقال فانبتكم النحل وفي ال عمران قال فاحكم في الحكم جاء بالحكم في
لقمان في الموضعين قال انبتكم اي اخبركم جاء خبر - [00:13:12](#)

لماذا؟ قال نعم في سورة ال عمران وايضا في النحل ذكر الحكم يعني بما تقدم هذا السياق لما تقدم ذكر اختلاف يعني اختلفوا
الاختلاف يناسب الحكم لما تجد رجلين مختلفان لما تجد رجلين مختلفين - [00:13:31](#)

وبينهما خلاف او بينهما نزاع فالاولى ان يقال احكم بينهم ولذلك قال ان سورة يعني في سورة ال عمران وايضا النحل سبقها الكلام
عن الاختلاف والاختلاف يناسبه الحكم وهذا جميل جدا - [00:13:53](#)

اما سورة لقمان فليس فيها اختلاف سابق وانما هي في الاعمال كثيرا تتحدث الصورة عن الاعمال عن الاعمال قال مرجعكم فانبتكم
بما كنتم تعملون فينبئهم بما عملوا هذا يعني فرق بين هذا وهذا - [00:14:13](#)

لذلك سورة ال عمران ماذا قال؟ قال فاحكم بينكم فيما كنتم فيه هذا جميل هذه وقفة جميلة طيب التي بعدها نعم مثل قوله تعالى
فلا تكون فلا تكن من المنكرين - [00:14:34](#)

وفي البقرة فلا تكون جوابه ان اية البقرة تقدمها فلنولينك قبلة ترضاها مناسبة فلا تكون ولم يتقدم هنا ما يقتضيه حتى الان لا يزال
يعني يعتني بالسياق ليش قال في سورة البقرة - [00:14:54](#)

ولا تكون بالتشديد واما في سورة ال عمران قال فلا تكن قال لان سبق في سورة البقرة ولنولينك بالتشديد فناسب ان يقول فلا
تكون هذا يعني استنباط منه ونظر للسياق - [00:15:18](#)

قد يصح قد لا يصح. قد يكون هناك في تعليقات اخرى كل هذي ممكنة طيب ناخذ الموضوع الاخير مسألة قوله تعالى تصدون عن سبيل
الله من امن تبغونها عوجا وفي الاعراف - [00:15:37](#)

من امن به وتكونها عوجا. بزيادة به وبالواو ان تصدون هنا حال واذا كان الفعل حالا لم يدخله الواو عندك تصدين لان عندي هنا اه
جوابه ان تبغون يعني تبغونا وتصدون - [00:15:57](#)

هذه جاءت حال واذا كان الفعل حالا لم تدخلوا الواو طيب عندكم في الاعراف وفي الاعراب جملة معطوفة على جملة على جملة كانه
قال اه جملة معطوفة على جملة. كانه قال - [00:16:28](#)

توعدون وتصدون وتبغون. توعدون. توعدون وتصدون وتبغون اي نعم واضح جدا يقول في في ال يقول في ال عمران يقول في
ال عمران لما تصدون عن سبيل الله من امن بها - [00:16:50](#)

والحال انكم تبغونها عوجا تبغونها عوجا ليش ما جاءت واو ولا به؟ قال لانها حال انتم حالكم اين تصدون عن سبيل الله؟ من امن؟
حالكم انكم تريدونها اي تريدون السبيل عوجا - [00:17:11](#)

هذي في سورة ال عمران اما في سورة الاعراف في قصة شعيب من امن به وتبغونها وتبغونها عوجا فجاءت معطوفة جاءت معطوفة

فزيدت الواو وزيدت كلمة به من امن به - [00:17:31](#)

يقول يعني قبلها توعدون وتصدون وتبغون كلها معطوفة على بعض ولذلك يعني جاءت المعطوفة بخلاف هذه فانها حال طيب عموما
لعلنا نقف عند هذا القدر بعدها تنتقل الايات تقريبا في الاية السادسة والعشرين - [00:17:49](#)

من سورة ال عمران السادسة والعشرين بعد المئة وما جعله الله الا بشرى. عندك كذا عندك هذا الموضوع كما جعله الله الا بشرى لكم
لتطمئن قلوبكم. نعم. هو يريد ان يمايز بين هذه الاية - [00:18:14](#)

وايات الانفال الانفال مختلفة عن هذي. طيب لعل نقف عندها هذه وهي في قصتي غزوة احد طيب نقف عندها وان شاء الله نستكمل
باذن الله بارك الله فيك الله يكتب اجرک ويرضى عنك - [00:18:31](#)

طيب نبدأ عندنا عندنا عندنا - [00:18:51](#)